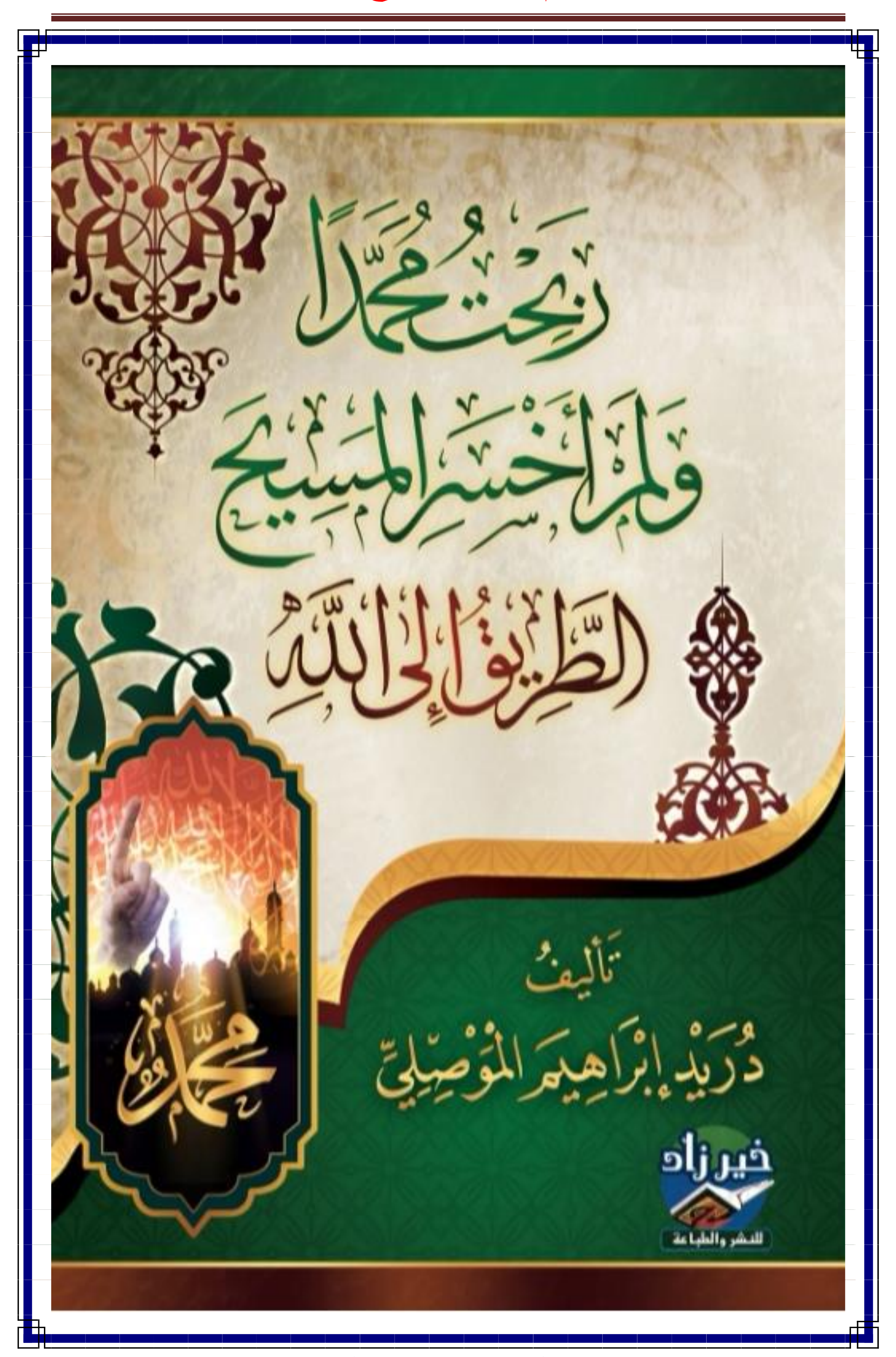

ربحت محمداً
ولم أخسر المسيح
الطريق إلى الله
محمد
تأليف
د. دريد إبراهيم الموصلي
خير زاد
للنشر والطباعة

رَبِحْتُ مُحَّمداً ﷺ

وَلَمْ أَخْسَرِ المسِيحْ

(الطَّرِيقُ إِلَى اللهِ)

دريد إبراهيم الموصلي

مقدمة:-

الحمد لله الذي أخرجني بهذا الدين القويم من ظلمات الجهل والوهم، إلى أنوار المعرفة والعلم والصلاة والسلام على سيد الخلق وحبيب الحق، الذي أخرجنا بسنته المطهرة من وحول الشهوات إلى جنات القربات.

لقد خلق الله الإنسان في أحسن تقويم، وكرمه أعظم تكريم، سخر له الكون تسخير تعريف وتكريم، ووهبه نعمة العقل ، ليتعرف به على خالقه العظيم، وجعل له فطرة سليمة تدله على خطئه الجسيم، وأودع فيه الشهوات ليرقى بها صابراً أو شاكراً إلى رب الأرض والسماوات، وجعل له الشرع الحنيف ميزاناً دقيقاً فأحل له من خلاله الطيبات، وحرم عليه الخبائث، ومنحه حرية الإرادة ، ليثمن عمله ، كل ذلك ... ليعرف ربه فيعبده، فيسعد بعبادته في الدنيا والآخرة.

أما بعد:-

من هو دريد ابراهيم الموصلي:

اسمي (دريد متي بطرس ابراهيم) ولدت يوم ١٩٧١ في مدينة عربية من وطننا العربي الكبير وعشت فيها ايام طفولتي ثم انتقلت للعيش في ناحية صغيرة من محافظة (ن) اسمها القرية، تبدأ قصتي مع أول

يوم أتوجه به إلى الجامعة سنة ١٩٨٩ حيث كنت نصرانياً من عائلة محافظة على الصلوات في الكنيسة والدورات الدينية ووالدي كان شماساً ولا زال؟؟ وكنت متحفظاً جدا في علاقاتي في الجامعة (خاصة مع المسلمين) وفي السنة الثانية (كلية التربية / قسم بيولوجي - علوم الحياة)، كان لدينا موضوع عن تكوين الجنين في رحم الأم فجاء الدكتور المحاضر (ل . ج . ر) وألقى علينا المحاضرة وقال فيها أنه سابقاً كان يعتقد أن الجنين يتكون في البداية من مراحل رخوة ثم الصلبة ولكن بعد اكتشاف المجهر الالكتروني ثبت العكس، وكنا مستمتعين جدا بهذه المحاضرة فقام طالب من أخر الصف اسمه (ع . ح . ح) (وكان رجلا ملتزما) فأخرج مصحفاً صغيرا من جيبه وقال: نحن نعلم هذا الكلام من قبل ١٤٠٠ سنة ثم تلا قوله تعالى من سورة المؤمنون: بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ { وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (١٢) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (١٣) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (١٤)}" فتوجهت إليه قائلاً ما هذا الذي تقرأ فيه وتضحك به على

الناس فأجاب بصدر رحب إنه القرآن فضحكت ساخراً منه وقلت: الأن قال الدكتور (ل) بعد اكتشاف المجهر الالكتروني وأنت تقول قبل ١٤٠٠ عام !!! وبدأ يقرأها علي مرةً أخرى وبتأني شديد فأحسست بزلزال يضرب كياني ولكن لم أبدي ما أحسست به (طبعاً بدافع العزة بالإثم) وقلت له أليس هذا الكتاب (أي القرآن) من تأليفك انت كي تضحك به على الناس!! فما كان منه الا أن أجابني بكل هدوء ولين وقال ما رأيك أن نذهب أنا وأنت إلى المكتبات ونقلب في المصاحف هناك ومن أي مكتبة شئت (لا على التعيين) وفعلا وبدافع الفضول مني ولأني أريد أن أخذل (ع) في مسعاه ذهبت معه وبدأنا نقارن ما بين الكتاب الذي كان في جيب (ع) وما بين المصاحف الموجودة في المكتبات وفعلاً كانت نفس ارقام الآيات ونفس السورة ونفس الصفحة. فقال (ع) : ماذا تقول الأن؟؟ قلت: (ع) سأقول لك شيء وبصراحة شديدة ومن غير زعل أنه أنا كمسيحي أؤمن أن القرآن محرف وأنه مأخوذٌ من الإنجيل وعليه وبما أنه هذه الآية موجودة في المصحف وبما أن الإنجيل قبله بنحو ٥٧٠ عام فأنا أقول أنه موجود في الإنجيل أيضاً !! فضحك

ضحكةً خفية غير ساخرة من هذا الكلام (ع) وقال أنا أتمنى أن تأتيني بمثل هذا النص من الإنجيل أو ما يشابهه؟ فقلت نعم أفعل؟؟ وفعلاً عندما عدت إلى البيت انكببت على الإنجيل انكباباً لم أفعله قبل هذا قط؟؟ وقرأت الانجيل أربع (٤) مرات من الغلاف إلى الغلاف عسى أن أجد شيء فيه رحم - أو جنين - أو نطفة — وما شابه ذلك ولكن عبثاً أحاول وبعدها ذهبت إلى القس في المنطقة وقلت له عندي بحث عن تكوين الجنين في الكلية وكنت أريد أن استشهد ببعض الفقرات من الكتب الدينية المسيحية فهل يوجد شيء من هذا القبيل؟ فقال القس: كلا لا يوجد، طبعاً وأنا خلال هذه الفترة أتحاشى (ع) لأنه إذا سألني ماذا سأجيب، وفعلا بعد أقل من شهر جاء (ع) وسألني وقال : ماذا فعلت يا (دريد)؟ قلت له يا (ع) أنتم تقولون في القرآن لكم دينكم ولي دين، صح، قال (ع): نعم، فقلت له نحن أصدقاء وزملاء ولا مجال للخوض في هذا الأمور مرة أخرى. فقال لي (ع) جملة (أيضاً هزتني) قال: أنا ولدت من أبوين مسلمين ونشأت وترعرعت على هذا الأساس وأنا أسألك يا (دريد) عن المسيحية عسى أن تكون المسيحية هي دين

الخلاص من النار ومرضاة الله؟؟؟ وهنا أراد (ع) ان يحفزني لمثل هذا التفكير وفعلاً نجح نجاحاً باهراً. ولكن في تلك اللحظة بالذات وأمام (ع) أخذتني العزة بالإثم مرةً أخرى وقلت له : يا (ع) إن لم تكف عن مضايقتي بهذه الطريقة فسوف أقدم فيك شكوى إلى أمن الجامعة. فسكت (ع) على اثر هذا الكلام وقطعت العلاقة معه..

ومرت الأيام ولم أكن اتكلم مع (ع)، وحدثت حرب في المنطقة وذهب والدي الى الجيش (عنوةً), وللعلم ان والدي كان موظفاً وكان يتقاضى راتبا قدره ٢٠٠ دولار وعندما أخذوه لم يكن في البيت الا ١٠٠ دولار فقط فأخذ والدي معه القسم الأكبر من المال وراح وبقينا لوحدنا في البيت وانا الأخ الأكبر مع أمي واربعة إخوة؟؟؟؟

فوجدت نفسي أمام مسؤولية كبيرة عن هذه العائلة، فرحت أبحث عن عمل هنا وهناك كي أعيل عائلتي وكانت جدتي مريضة جدا وكنا نعيش أياماً صعبة وكل شيء كان شحيحاً كل شيء؟؟؟ فما مضت ايام حتى ماتت جدتي وكنت وحدي ولم أعرف كيف اتصرف، الا ان الحماية الالهية كانت دائما ترعاني والحمد لله ان الله وفقني أن أقوم

بدفن جدتي وأعيل عائلتي حتى عاد والدي بعد أشهر من الحرب، وهنا من الجدير بالذكر أن أذكر حادثة حدثت معي في تلك الفترة... أنا وصديقي (ع) كنا منقطعين عن بعضنا وبعد وفاة جدتي جاء رجل اعرابي الى القرية يسأل عن بيت (دريد)؟؟ واذ هو (ع)؟ (ع) جاء من حي السلام من أخر نقطة في محافظة (ن) ولا يوجد سيارات ولا بانزين ومخاطر القصف وكل هذا جاء (ع) للبحث عني !! فاستغربت من مجيء (ع) وفرحت في آن واحد !! فقلت له ما الذي أتى بك يا (ع)؟ قال منذ أكثر من يومين وكأن هاتفاً في المنام يقول لي اذهب الى (دريد)؟؟ فلم أتحمل هذا وأتيت كي أطمئن عليك؟ حقيقة هزني ما قاله (ع)، فأخذته وذهبت به الى البيت وتناولنا طعام الغداء ثم سألني (ع) عن اتجاه القبلة؟؟ فقلت له لا أعرف؟ فقال اريد أن اصعد الى السطح كي أرى اتجاه القبلة، وصعد فعلا ثم قال اعطني شيئاَ نظيفاً كي أصلي عليه، فصلى ثم أراد المغادرة فخرجت معه الى موقف الباصات ثم مدَّ يده الى جيبه وأخرج محفظته وقال هناك عشرون ديناراً في جيبي نقسمها بيني وبينك؟؟ فقلت له بارك الله لك لا أريد شيئاً وجزاك الله خيرا؟ فأصرَّ

(ع) جدا!! لكني لم أخذ شيئاَ (مع العلم أن أقربائنا لم يفعلوا ما فعله (ع)) ثم ذهب ولم نلتقي بعدها حتى عدنا الى الكلية بعد قرابة ثلاثة أشهر..

وعندما عدت الى الجامعة كانت علاقتي مع (ع) طيبة جدا وبعد مرور أقل من شهر بدأ (ع) يسألني عما إذا وجدت شيئاً في الانجيل والتوراة عن تكوين الجنين أم لا؟؟

فقلت له وبكل أدب (هذه المرة): يا (ع) دعنا لا نتكلم بهذا الموضوع ولك دينك ولي دين ، فما كان من (ع) الا ان احترم رغبتي وسكت..

ولكن الله يريد وانا اريد و(ع) يريد ولن يحدث الا ما يريده الله تبارك وتعالى فما أن مرت أيام حتى كنا على موعد مع درس جديد عن مراكز الاحساس بالألم الا وهي الجلود فشرح الدكتور (هـ . ع) الموضوع وكان جميلاً جداً فما ان انتهى من المحاضرة حتى سأل (ع) هل تستطيع أن تستشهد لنا بآية من القرآن الكريم عن موضوع اليوم فقال (ع) للدكتور نعم فقال: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ

جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا (٥٦) } سورة النساء..

فأحسست بشيء يهز كياني مرة أخرى وسألت نفسي (لماذا كلما يتم شرح موضوع علمي معين يستشهدون به من القرآن ولا يوجد هذا لدينا في الإنجيل) فما أن عدت الى البيت حتى انكببت مرة أخرى على التوراة والانجيل معا وبدأت أقرأ وأقرأ لعلي أجد ضالتي فيه ولكني لم أجد شيئا من هذا أبداً!!!!

يا إلهي يا ربي !! لماذا هذه الأمور موجودة في القرآن وليست موجودة في الانجيل، وهم الذين علمونا منذ صغرنا أن القرآن مأخوذ من الانجيل فلماذا لا أجد فيه مثل هذه الأمور العلمية؟؟؟؟

فبقيت حائرا في أمري وتساؤلات كثيرة تراودني : لماذا يحدث هذا كله. لماذا انا بالذات الذي يحدث معه هذا؟ وهل فعلا هناك شيء اسمه اسلام؟ وهل فعلا أن مُحَمَّد (ﷺ) نبي؟ وهل وهل وهل؟؟؟

فما كان مني الا أن ذهبت الى (ع) وسألته : (ع) هل يوجد آيات أخرى في القرآن تتحدث عن الامور العلمية عدا هاتين الآيتين؟ فقال (ع) وبراحة شديدة هنالك الكثير من هذه الآيات التي أخبرنا

الله تعالى بها في القرآن الكريم واخبرنا بها النبي (ﷺ) في سنته الشريفة!!

فقلت له : فعلا يا (ع) أن ما تقوله صحيح.

قال: نعم ولو أحببت يا (دريد) قلت لك قسما منها.

قلت: نعم يا (ع) أحب أن أسمع.

فقال: بسم الله الرحمن الرحيم { الم (١) غُلِبَتِ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (٣) فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤)} [الروم : ١ - ٤] ...

ثم قام بشرحها فقال:

خلاصة القول إن منطقة أغوار وادي عربة ـ البحر الميت ـ الأردن تحوي اخفض أجزاء اليابسة علي الاطلاق, والمنطقة كانت محتلة من قبل الروم البيزنطيين في عصر البعثة النبوية الخاتمة, وكانت هذه الامبراطورية الرومانية يقابلها ويحدها من الشرق الامبراطورية الفارسية الساسانية, وكان الصراع بين هاتين الامبراطوريتين الكبيرتين في هذا الزمن علي أشده, ولابد ان كثيرا من معاركهما الحاسمة قد وقعت في أرض الأغوار, وهي أخفض أجزاء اليابسة علي الاطلاق, ووصف

القرآن الكريم لأرض تلك المعركة الفاصلة التي تغلب فيها الفرس علي الروم - في أول الأمر بـ أدني الأرض - وصف معجز للغاية لأن أحدا من الناس لم يكن يدرك تلك الحقيقة في زمن الوحي, ولا لقرون متطاولة من بعده, وورودها بهذا الوضوح في مطلع سورة الروم يضيف بعدا آخر إلى الاعجاز التنبؤي في الآيات الأربع التي استهلت بها تلك السورة المباركة ألا وهو الاعجاز العلمي فبالإضافة إلى ما جاء بتلك الآيات من اعجاز تنبؤي شمل الأخبار بالغيب, وحدد لوقوعه بضع سنين, فوقع كما وصفته وكما حددت له زمنه تلك الآيات فكانت من دلائل النبوة, فان وصف ارض المعركة بالتعبير القرآني أدني الأرض يضيف إعجازا علميا جديدا, يؤكد أن القرآن الكريم هو كلام الله الخالق وأن النبي الخاتم الذي تلقاه كان موصولا بالوحي, ومعلما من قبل خالق السماوات والأرض.

قلت : أريد أن أسمع أكثر.

قال : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ { وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا (٥٣)} [الفرقان : ٥٣].

قلت وما معنى هذا؟؟

قال : منذ ١٤٠٠ سنة لم يكن أحد على وجه الأرض يعلم شيئاً عن الحاجز بين النهر والبحر. وقد قام حديثا علماء بدراسة المنطقة حيث يصبّ النهر العذب في البحر المالح. وكانت النتيجة أن هذه المنطقة لها خصائص مختلفة كلياً عن الخصائص الموجودة في أيّ من ماء النهر أو ماء البحر.

حتى إننا نجد أحدث الأبحاث العلمية تؤكد أن منطقة المصبّ يحدث فيها مزج مضطرب، وسبحان الله العظيم يأتي البيان الإلهي ليعبر عن هذه الحقيقة العلمية الدقيقة بكلمة واحدة وهي (مَرَجَ)!

وتأمل معي كلمة (حِجْراً مَّحْجُوراً) في الآية كيف تعبر عن جدار منيع وقوي وهذا ما نجده فعلاً، فهذه القوى الناشئة بين النهر والبحر في منطقة البرزخ هي جدار لا يمكن اختراقه. ومن علم ميكانيك السوائل نعلم بأن أي جدار يتم بناؤه يقوم على أساس دراسة القوى التي ستقع على هذا الجدار. لذلك نجد أن التعبير القرآني عن الحاجز بين النهر والبحر بأنه (حِجْر) تعبير دقيق من الناحية العلمية.

كما أن هنالك فارقاً في قوى الضغط التي يسببها النهر على البحر والقوة المعاكسة التي يسببها البحر على النهر، وتكون النتيجة أن

هنالـك منطقـة متوسـطة هـي الـبرزخ وعلـى جانبيـه ضـغوط مختلفـة يتحملها وكأنه جدار محصَّن وقوي. لذلك قال تعالى في آية أخرى: (أَمَّن جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَاراً وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَاراً وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزاً أَإِلَـهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) [النمل:٦١].

ومن الكشوفات المهمة في علم البحار أن هنالك مسافة تفصل بين أي بحرين، فلا يطغى هذا على ذاك أو العكس.

عندما يلتقي البحران عند مضيق ما يحافظ كل بحرٍ على خصائصه. فعلى سبيل المثال يلتقي البحر الأحمر مع المحيط الهندي في منطقة تسمى مضيق باب المندب. هذه المنطقة نجد لها خصائص متوسطة بين البحرين.

فـالبحر الأحمـر لـه كثافـة ودرجـة حـرارة ولزوجـة تختلـف عـن المحـيط الهندي، والأسماك التي تعيش هنا غير التي تعيش هناك. هذه المنطقة الفاصلة تسمى بالحاجز أو البرزخ.

هذا البرزخ يشبه الجدار المتين الذي يفصل بين البحرين، وهو يسمح لماء هذا البحر بالمرور عبره لذلك البحر ولكن بعد أن يغير خصائصه

بما يتناسب مع البحر الثاني. وبالتالي رغم اختلاط البحرين وامتزاجهما يبقى كل منهما مستقلاً عن الآخر في مواصفاته.

هذا البرزخ الذي لم تتم رؤيته إلا بواسطة الأقمار الاصطناعية في نهاية القرن العشرين تحدث عنه القرآن قبل أربعة عشر قرناً. لنستمع إلى قول الله تعالى: (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ) [الرحمن:١٩-٢٠].

إن هذا البرزخ يوجد أيضاً بين البحر المالح والنهر العذب عند التقائهما. فنجد أن الأنهار العذبة تصب في البحار المالحة، ورغم ضخامة البحر المالح لا يطغى على النهر العذب ولا يختلط به أبداً.

ويمكن رؤية المنطقة التي تفصل بين الماء العذب والماء المالح بالأقمار الاصطناعية وهي تمتد عادة لعدة كيلومترات.

بعده انتهى الحوار بيني وبين (ع) في ذلك اليوم وما أن عدت الى البيت حتى فتحت الانجيل وبدأت أقرأ وابحث فيه عما قاله (ع) لي اليوم الا اني كالعادة لم أجد شيء وهذا ما أزاد حيرتي ولا أعلم اين اتوجه أو من أسأل؟؟؟

ثم دار في نفسي عدة أمور كانوا يحدثوننا بها عن الاسلام وعن نبي الاسلام عندما كنا صغارا فقلت في نفسي سوف أسال (ع) عنها وارى ماذا يجيب؟؟

فسألته وقلت له : نبيكم تزوج أكثر من تسع نساء، أما نحن فإن المسيح لم يتزوج؟ فلماذا فعل نبيكم هذا؟؟

قال (ع) : كنت أنتظر منك أن تسألني هذا السؤال؟؟ ثم بدأ يشرح::

أولا : لنتساءل بداية كم هن عدد زوجات الرسول (ﷺ) ؟؟

الجواب: عددهن ١٢ زوجة.

والرسول (ﷺ) توفي وعنده عشر زوجات ، حيث توفيت في حياته السيدة خديجة والسيدة زينب بنت خزيمة ... رضي الله عنهما...

طيب : كم واحدة بكر وكم واحدة كانت متزوجة من قبل من زوجاته؟

الجواب : واحدة بكر وهي السيدة عائشة - رضي الله عنها - والباقي ثيبات (أي متزوجات) كلهن عربيات باستثناء السيدة (ماريا كانت

مسيحية) فقد كانت من خارج الجزيرة العربية وكانت من ارض مصر والسيدة صفية كانت يهودية ، رضي الله عنهم جميعاً.

قال (ع): هناك سؤال يطرح نفسه وهو : هل كان سبب تعدد الزواج من قبل الرسول - ﷺ - شهوة؟؟؟؟

قلت : نحن نقول انه كان شهوانياً (طبعا حاشاه ﷺ) وقلت له (ع) انا اتكلم معك بصراحة ماذا نقول فلا تنزعج مني.

قال (ع) : لا بالعكس اريد أن تقول لي كل ما يدور بصدرك ، والأن سأشرح لك :-

إذا تأملنا مراحل حياة الرسول - ﷺ - الزوجية نجد أن الشهوة اختفت من حياته والدليل عقلي هذه المرة , ولنتأمل:

الرسول - ﷺ - منذ نشأته و حتى سن ٢٥ كان أعزبا.

الرسول - ﷺ من سن ٢٥ إلى ٥٠ (وهي فورة الشباب) متزوج سيدة أكبر منه بـ ١٥ سنة ومتزوجة من قبله برجلين ولها اولاد.

الرسول - ﷺ - من سن ٥٠ إلى ٥٢ سنة من غير زواج حزنا ووفاء لزوجته الأولى.

الرسول - ﷺ - من سن ٥٢ إلى ٦٠ تزوج عدة زوجات لأسباب سياسية ودينية واجتماعية سأشرحها لك..

إذا... هل من المعقول أن الشهوة ظهرت فجأة من سن ٥٢ سنة؟

وهل من المعقول للرجل المحب للزواج أن يتزوج في فورة شبابه من ثيب تزوجت مرتين قبله ويمكث معها ٢٥ سنة من غير أن يتزوج بغيرها ثم يمكث سنتين من غير زواج وفاء وتكريما لها!

ثم إنه عليه الصلاة والسلام عند زواجه بعد السيدة خديجة تزوج السيدة سودة وكان عمرها (٨٠) سنة حيث كانت اول أرملة في الإسلام - واراد عليه الصلاة والسلام أن يكرمها ويكرم النساء اللواتي مثلها حيث ابتدأ بنفسه ولم يأمر صحابته بزواجها , بل هو عليه الصلاة والسلام قام بتكريمها بنفسه ليكون هذا العمل الإنساني قدوة من بعده.....

والآن سأذكر الدواعي السياسية والاجتماعية والدينية التي دعت الرسول ﷺ لتعديد زوجاته :-

أولا: توريث الإسلام والدعوة بدقة تفاصيلهما وخصوصياتهما (كالصلاة وحركاتها) فلا بد من دخول ناس لبيت الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم- لنقل التفاصيل المطلوبة لتعليم الأمة...

فأراد الله – عز وجل - بزواج الرسول من السيدة عائشة حيث كانت صغيرة تتعلم منه الكثير بحكم سنها (والعلم في الصغر كالنقش على الحجر) وعاشت بعده ٤٢ سنة تنشر العلم.. والحديث في علم السيدة عائشة يطول حيث أنها كانت أعلم الناس بالفرائض والنوافل ... وإجمال عدد الأحاديث المروية عن زوجات الرسول - عليه الصلاة والسلام - ٣٠٠٠ حديث ، أما شبهة زواج السيدة عائشة وهي صغيرة فقد كانت طبيعة البيئة الصحراوية أن الفتاة تبلغ بسرعة وكان متعارف على تزويج الصغيرات ليس عند العرب فحسب بل عن الروم والفرس....

ثانيا: تأصيل العلاقة بين الصحابة وتشبيكها مما يؤدي إلى تماسك الامة، فها هو عليه الصلاة السلام يتزوج بابنة أبي بكر وابنة (ع) بن الخطاب، ويزوج ابنتيه لسيدنا عثمان والبنت الثالثة لسيدنا علي رضي الله عنهم جميعا وأرضاهم.

ثالثا: الرحمة بالأرامل حيث تزوج الرسول – ﷺ – من الأرامل (السيدة سودة وأم سلمة وأم حبيبة) ..

رابعا: استكمال تشريع الإسلام حيث يقوم الرسول بالفعل بنفسه ليكون قدوة واسوة للمسلمين من بعده سواء كان بتكريم الأرامل أو الرحمة بمن اسلم من غير المسلمين كزواجه بصفية بعدما أسلم أبوها ورفعة لشأنه عند حاسديه من اليهود.

خامسا: محبة الرسول – ﷺ – لعقد الصلة والرابطة بين أقطار الأرض كلها حيث أراد بزواجه من السيدة ماريا المصرية أن يؤلف بلدا بأكمله والرسول عليه الصلاة والسلام تزوج السيدة جويرية حتى يسلم بنو المصطلق حيث كانوا أسرى بيد المسلمين بعد غزوة بني المصطلق والقصة معروفة..

قلت له : يا (ع) لقد قلبت موازين المعرفة التي عندي وشككتني في كل ما تعلمته منذ صغري الى الآن.

قال (ع) : يا (دريد) لا تستغرب من هذا فأنا لم أتحدث معك بشيء الى الأن فأنا لا أعلم الا الشيء القليل من ديني العظيم ولأنني أحب الله وأحب ديني فإنني أحب الهداية لجميع بني البشر؟؟

قلت : لماذا أنت مهتم بي هكذا يا (ع) هذا الاهتمام؟؟؟

قال : أنا لا أهتم بك فقط وإنما رسولنا الكريم ﷺ أمرنا أن نبلغ وندعو الى الله سبحانه وتعالى كل الناس بالحكمة والموعظة الحسنة فقال عليه الصلاة والسلام " بلغوا عني ولو آية " وأولا وأخيرا لا إكراه في الدين......

ثم قال بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ { وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٨٥)}[آل (ع)ان : ٨٥]

اللهم هل بلغت.. اللهم فاشهد؟؟

قلت له: اتركني وحدي يا (ع).

فتركني... وبقيت وحدي أياما أفكر في كل ما قاله لي (ع) وما شرحه، وبدأت تتلاطم الأفكار في رأسي ما بين المسيح عليه السلام وكلامه الذي قاله في الانجيل (من أنكرني أمام الناس أنكرته أمام أبي الذي في السماء)، وما بين نبي الاسلام مُحَمَّد ﷺ....

ومن هنا أسميتها (ربحت مُحَمَّداً ولم أخسر المسيح) لأن المسلمون يؤمنون بالمسيح عليه السلام وبسائر الأنبياء.

فلم استطع النوم ولا الدوام (كلما ورد سؤال في خاطري سألت (ع) حتى كنا نترك المحاضرات أياما عديدة ونجلس في حديقة الكلية ساعات طويلة) حتى ابلغونا في رئاسة قسم (علوم الحياة) أن غيابتنا تجاوزت الحد القانوني وأعطونا انذارات نهائية بغياباتنا ، وبدأ زملاؤنا وبعض المدرسين النصارى يلاحظون هذا؟؟ حتى بدأوا يسألوني عن علاقتي بـ (ع) ولماذا أنا معه طيلة أوقات الدوام؟؟؟ فكنت أجيب إجابات عادية (نحن زملاء دراسة وبيننا محاضرات ودراسة فقط) الا أنهم كانوا لا يصدقون هذا؟؟

ومرت الأشهر وأنا و(ع) نتناقش في القرآن ومقارنته بالإنجيل وهل أن الانجيل الذي بين أيدينا الأن محرف أم لا؟ وهل أن الله واحد أم هو ثلاثة آلهة؟ وهل فعلا أن القرآن كلام الله تعالى مرة بالأدلة العقلية ومرة بالأدلة العلمية ومرة بالعقدية؟؟ وبعد هذا وذاك من الأدلة فإن ثبت بأن القرآن كلام الله عز وجل المعجز..!! إذن فأن الذي جاء به يجب أن يكون نبيا ورسولا بحق؟؟؟؟؟

وهكذا استمر النقاش تسعة أشهر حتى جاءني (ع) وقال لي : يا (دريد) أنا لم يعد لي شيء كي أقوله لك، الا أنه بقي لي شيء واحد معك..

قلت: وما هو..

قال: أن نذهب للقاء شخص مسن وقور وضرير فهو يحب أن يتعرف عليك عن قرب، فقلت له من هو، قال نذهب إليه وحينئذٍ تعلم من هو ان شاء الله تعالى؟؟؟؟

قلت له: دع هذا الأمر الأن ، الا تعلم أننا نؤدي امتحان نصف السنة..

قال: لن نتأخر ان شاء الله..

وفعلا انتهى الدوام وخرجنا من الجامعة وذهبنا الى الرجل المسن الضرير الذي حدثني عنه (ع)..

فذهبنا الى منطقة قديمة ومشهورة من محافظة (ن) ثم دخلنا الى مسجد هناك ولم يكن وقت صلاة، بعدها أدخلني الى غرفة صغيرة فيها مكتب صغير وجالس خلفه رجل كبير السن وقور عليه هالة نورانية على محياه لم أرها على رجل من قبل وأحسست بالهدوء

والطمأنينة تملأ قلبي ، فما أن سلم عليه (ع) حتى قام ورد عليه السلام ثم قال له (ع) لست وحدي يا شيخ بل معي زميلي (دريد) فسلم علي الشيخ وقال أهلا بـ (دريد)؟؟ فأحسست من سلامه علي أنه يعرفني جيدً..!!!

جلسنا ثم قال الشيخ الجليل: يا (دريد).. لقد حدثني عنك (ع) كثيرا وأخبرني بالنقاشات والتساؤلات التي كانت تدور بينكما.. وأنا اليوم أريد أن أقول لك كلاما واحداً وأترك لك الأمر بعد ذلك..

قلت : أنا أسمع منك يا شيخ..!!

قال الشيخ: أولا أنت قرأت الانجيل.

قلت: نعم.

قال الشيخ: هل وجدت فيه أن المسيح قال عن نفسه أنه هو ابن الله أو قال أنه هو الله (تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً)؟؟؟؟

قلت: كلا لم أجد مثل هذا الكلام..!!

قال الشيخ: طيب.. عندي مسألة وأريد أن أشاركك الرأي بها؟

قلت له: أنا حاضر ان شاء الله.

قال الشيخ: هب أن لي ولدا عاقا، ولا يسمع لي كلمة، ويؤذي الناس والجيران ويشرب الخمر ويزني وملأ الأرض فسوقا وفجورا حتى أني أعلنت براءتي منه، ثم سمعت أن رجلا قد قتله. فماذا سأفعل بهذا الرجل يا (دريد)؟؟؟

قلت: من البديهي أن ولدا بهذه الأخلاق السيئة والبذيئة وأنه يؤذي الناس بهذه الطريقة أن يكون مصرعه هكذا، اما أنت ماذا ستفعل، أكيد أنك كنت تتوقع مثل هذا،، ولا يكون تأثرك بهذه الواقعة كبيراً..

قال الشيخ: طيب.. لو كان لي ولد يصل الرحم عابدا لربه زاهداً في دنياه ويحب كل الناس ويحب لهم الخير بل ويسارع لهم بالخير وكل الناس يحبونه لصلاحه وتقواه وزهده وكرمه.. فجاء ذلك الرجل وقتله.. فماذا كنت فاعلاً به؟؟؟؟

قلت: المسألة اختلفت هنا يا شيخ..!! أنت أكيد ستقتص من الرجل بالحق وبالعدل وبالقصاص العادل؟؟

قال الشيخ: إذن يا (دريد) اذا كنت أنا لا أقبل أن يفعل بابني الطيب هذا وأحاول حمايته فكيف يقبل الله (مع الفارق في القياس

والتشبيه وأستغفر الله) أن يعذب ابنه ويؤخذ ويبصق عليه ويصلب وهو يتفرج إليه (تعالى الله عما يقولون علواً كبيرا)..

فسكت الشيخ قليلاً ثم قال: ابني (دريد) لا شيء عندي كي أقوله لك ولكن أقول كما قال الله تعالى (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون)..

ثم سلمنا على الشيخ وخرجنا من غرفته التي في المسجد.. فقلت لـ (ع) من هذا الرجل يا (ع)؟؟

قال (ع): أنه الشيخ (ذنون البدراني) مفتي المحافظة وهو يخطب هنا وأنا أتلقى العلم لديه.

قلت له: بدا لي أنه يعرفني؟

قال (ع): نعم حدثته عنك كثيراً وعما كان يدور بيني وبينك..!!

قلت: إذن يا (ع) كنت تأتيني بالأجوبة منه في نقاشاتنا.

قال: نعم استعنت به بعد الله تعالى كثيرا..

ثم تفارقنا أنا و(ع) ..

وعدت الى البيت. وكان لدي امتحان (فسلجة حيوانية) في اليوم التالي.. ماذا أفعل.. وكيف أقرأ.. أنا مشوش.. أفتح الكتاب ولا أرى الحروف.. وأشرد طويلا.. وكاد رأسي ينفجر..

ثم في الليل صعدت الى السطح.. ونظرت الى السماء وبدأت أتكلم..

ربي.. أين الحقيقة... إلهي هل فعلا أن الحق في دين الإسلام وأن مُحَّمداً نبي... ربي.. ما الذي سيحدث لي... ربي أرشدني على الحقيقة.. فانا بشر ضعيف ولا أعلم ماذا أفعل.. وبقيت هكذا أدعوا الله حتى غلبني النعاس ولم أحس بشيء ولم أقرأ شيء وطلع الصبح وجئت الى الكلية.. وكان كل طالب مشغول بالمراجعة قبل الامتحان.. فرأيت (ع) منهمكا بالمراجعة فأتيت إليه وقلت له.. (ع) اريد أن أراك بعد الامتحان.. فقال.. ماذا تريد قلت بعد الامتحان ستعلم.. وكان مضطربا جدا من مادة الامتحان حاله حال بقية الطلبة لان الفسلجة جدا صعبة.

فسألني: كيف قرأت المادة.؟؟

قلت: لم أقرأ..

قال: كيف.. قلت لم أقرأ.. قال وأراك مرتاحا .. قلت الحمد لله..

وكان خائفا جدا من المادة.. فقلت ولأول مرة في حياتي يا (ع) لا تخف قبل أن تقلب ورقة الأسئلة قل ((بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ))

فاستغرب (ع) مني جدا ودخلنا غرفة الامتحان..

صدقوني... كنت قد عزمت أن أكتب اسمي فقط على الدفتر الامتحاني وأسلِّمَهُ وأخرج، ولكن حدث معي شيء غريب...!!!!!

كان هناك طالبا جالس أمامي، وكان كل يوم قبل أن يقلب ورقة الاسئلة يتمتم بشيء ثم يقلبها. فسألته يا عبد الله ماذا تقول قبل أن تقلب ورقة الامتحان ..

قال عبد الله: رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدةً من لساني يفقهوا قولي....

فقلت مثل ما قال فأحسست بشيء غريب يملأ صدري وروحي، وأنا لا أنسى ذلك اليوم ما حييت حتى أن عبد الله بكى عندما رآني أقول بعده هذه الآيات (طبعا بعد فترة علمت أنها آيات من القرآن)

المهم.. ما أن قلبت ورقة الاسئلة حتى أسرعت بالإجابة على الأسئلة

وكأني أعرف المادة جيداً وكنت أول من خرج من قاعة الامتحان، ونجحت بهذه المادة وبقية المواد والحمد لله..

في هذا اليوم تأخر (ع) جدا حتى أنه كان أخر طالب خرج من القاعة وأنا أنتظره بالخارج على أحر من الجمر...

أخيراً خرج (ع).. هيا يا (ع) فعندي لك خبر هام جدا..

قال (ع) : أسرع لأنه يجب أن نذهب الى البيت سريعا لتحضير امتحان الغد.

قلت : لن أؤخرك ان شاء الله.

قال (ع): ما الذي حدث لك اليوم،، في الصباح قلت بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ والأن إن شاء الله!!!

فخرجنا من الكلية وأخذنا بالمشي ولا نتكلم شيئا؟؟

قال (ع): تكلم !! ما بك؟ قلت له أريد أن أتكلم ولكن لا أدري ما الذي حصل لي؟ كأن لساني قد انعقد؟؟؟؟

فبقيت هكذا اتلعثم بالحروف وأتكلم بحروف غير مفهومة حتى استغرب مني (ع) وصرخ عاليا (ما بك يا (دريد) ، تكلم).

فقلت وبأعلى وأوضح صوت (((**أشهد ان لا إله إلا الله وأشهد أن مُحَمَّداً رسول الله بكل كياني وبكل روحي**)))......!!!!!!

كانت هذه أول كلمات نطقت بها في حياتي وأنا أحس براحة عميقة تملأ صدري وكياني وروحي وأحسست بشيء غريب حصل لي تلك اللحظة لم ولن أنساه ما حييت.. وكأنَّ شيئاً خرج من رأسي ودخل شيء وتملكني البكاء بصورة غير طبيعية وكنت أنظر الى (ع) واذ هو على نفس حالتي يبكي وكأنه في عالم آخر.. فقلت له : (ع): ما بك؟؟ ما الذي يبكيك أنت؟؟ قال: والله أنا منذ صغري أصلي وأقول في اليوم الواحد عشرات المرات ((**أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن مُحَمَّداً رسول الله**)) ولكني اليوم أحسست طعمها وحلاوتها في قلبي..

بقينا هكذا على هذه الحال أكثر من ساعة..!!

ثم قال لي (ع) عدة نصائح وكان أهمها :

١- اذا ذهبت الى البيت يا (دريد) ادخل الحمام واغتسل وانطق الشهادتين ..

٢- إياك يا (دريد) أن تشرب الخمر أو أن تقوم بشرائه لوالدك أو للبيت..

٣- إياك أن تجلس في مجالس فيها شرب للخمور أو معصية الله..

ومن هذه الأمور.. فعندما وصلت الى البيت فما كان مني الا أن دخلت الحمام وفعلت مثل ما قال لي (ع) بالتفصيل.. ثم في ذلك اليوم نمت نوما هنيئا طويلا كما تنام العروس ليلة خدرها ولم أحس بشيء حتى الصباح..

و بنطقي للشهادتين كان بداية صفحة جديدة في حياتي .. وحقيقة أنا لم أكن أعلم معالمها وكيف ستكون، إلا أنه كنت مرتاحا أيما راحة..

وبدأنا أنا و(ع) مرحلة جديدة من التفكير والجدية والتعلم ومعرفة المزيد والمزيد عن هذا الدين الجديد..

بقينا إخوة وأصدقاء مقربين جدا جدا قرابة العامين (١٩٩٢ – ١٩٩٤) ثم افترق (ع) عني وسأشرح لكم ما حدث..

كان (ع) بعد إسلامي يحبني ويخاف علي جدا، وكان يعتني بي وكأني ابنه الصغير وليس أخاه في الدين فحسب.. وبدأ (ع) يعلمني

أصول الدين الأساسية وأركانه، فعلمني الصلاة والصيام والتوحيد الخالص لله تعالى بعد أن كنت أقول أن الله ثالث ثلاثة (استغفر الله وحاشاه)!!!

بالإضافة الى دراسة معمقة في قضايا تحريف الانجيل وكيف بدأ وقد استعنا على هذا بكتب وفيديوهات الشيخ أحمد ديدات (رحمه الله تعالى).. واستفدت منها جدا.. وكنت أثق بـ (ع) ثقة كبيرة وكنت دائما أسمع له وأتعلم منه.. ولكن بعد اسلامي العلني بدأت المضايقات تلاحقنا أنا و(ع) من كل جانب أولا من أهلي الذين علموا بإسلامي بعد ستة أشهر من نطقي الشهادتين.. حيث بدأوا يلاحظون علي الانعزال وعدم الخروج اذا جاء علي أصدقائي النصارى وعدم الذهاب الى الكنيسة والحفلات وعدم شرب الخمر ...!!

وفي يوم الأربعاء ٢٣/٧/ ١٩٩٢ الساعة التاسعة مساءاً دار حديث بين أمي وأبي، فقالت له ألا تلاحظ أن (دريد) قد تغير وأن (دريد) أصبح لا يخرج من البيت الا للجامعة؟؟ وأن وأن .. قال نعم، أنا سأتكلم معه وأرى ما به؟؟

وبدأ يتحدث إلى بكل هدوء؟؟ وقال : (دريد) أخبرني ما بك ؟؟

قلت له لا شيء!!

قال والدي : (دريد) أنت متغير جدا، وقام بتعداد التغيرات؟؟ قلت له : يعني اذا شربت الخمر وخرجت الى المقاهي والنوادي عند ذاك أكون ولدا بارا.

قال: كنت تفعلها سابقا. فما الذي حصل لك، لماذا تغيرت؟؟ قل لي هل لديك اصدقاء مسلمين أنت متأثر بهم؟؟؟

في هذه اللحظة، وكأن الله تعالى جعل في داخلي قوة عجيبة وأجبت على الفور..!!!!!

وقلت: أبي أنا أسلمت ... نعم أسلمت..!!!

فما كان منه الا أن مدَّ يده كي يضربني ولكنه لم يفعل بل خرج على الفور وتوجه الى المطبخ وسمعت جرار السكاكين ينفتح فهممت مسرعا بالصعود الى سطح الدار (وأمي وأخوتي يصيحون ويبكون بأعلى الأصوات) فانتقلت بين أسطح المنازل من سطح الى آخر حتى خرجت الى الشارع وكنت أركض مسرعا ولا أنظر خلفي.. حتى وصلت الشارع الرئيسي المؤدي الى المحافظة.. وكانت هذه أيام صعبة

على الشعب جميعا (حصار ومآسي أمنية واقتصادية على كل عائلة .. المهم أن الطريق بين القرية والمحافظة كان يقفل من السادسة مساءاً وحتى السادسة صباحاً.. وكان هناك الكثير من السيارات واقفة على مفرق القرية تنتظر حلول الصباح كي ينفتح الطريق ليذهبوا الى المحافظة فحاولت اقناع أحدهم أن يأخذني الى المحافظة ولكن لا فائدة.. بحجة أن السيطرة سيطلقون النار علينا وأنهم لن يسمحوا لنا بالمرور..

طبعا كان السواق ينظرون الى مستغربين من حالي ووضعي وملابسي ممزقة (وذلك بسبب الانتقال على أسطح المنازل)..

المهم.. أني تركتهم على الفور وتوجهت مشياً الى المحافظة (مخافة أن يأتي والدي ويراني).. وبقيت هكذا أمشي وكانت الساعة قاربت العاشرة والنصف مساءاً.. ولا يوجد غير الكلاب (أجلَّكُمُ الله) في الشارع وحقيقة بدأت أشعر بالخوف، ولكن أحسست أن هناك عناية إلهية تحيط بي، في تلك اللحظة تذكرت فلم الرسالة واللقطة التي يدخلون بها مكة فاتحين وهم يرددون (**الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله، الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة**

وأصيلا لا إله إلا الله) وبقيت هكذا أردد هذه التكبيرات وأنا أبكي حتى ظهر لي من بعيد أضواء سيارة قادمة من اتجاه القرية.. فقلت في نفسي : لقد جاء والدي وخلاص انتهت حياتي ولا أدري ما العمل.. فوقفت متسمرا في مكاني حتى اقتربت السيارة مني ووقفت وقلت (**أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن مُحَمَّداً رسول الله**) ثم أنزل الشباك وسألني رجل كبير في السن ما الذي تفعله هنا يا ولدي وهو ينظر إلى باستغراب..!!!! لم أعلم ما أقول في تلك اللحظة مخافة أن يكونوا نصارى.

فقلت: ان خالتي مريضة في المستشفى وخابرونا أن حياتها في خطر وتحتاج الى دم وأنا فقط من يلائم دمي لدمها..!!

قال الرجل: اركب في البودي (أي الموضع الذي يضعون فيه الاحمال).

قلت: شكرا لك..

وللعلم.. أن هذا الرجل كان مسلما.. وكان قد أخذ الإذن من سيطرة المحافظة بانه سيعود متأخرا لأنه كان يحضر عرسا لأقربائه في القرى القريبة من القرية..

وفعلا عبرنا السيطرة.. ووصلت الى كراج المحافظة.. ثم قلت للرجل..!!

يا عم.. أنا أسف لأني كذبت عليك فقد كنت خائفا جداً..

قال الرجل: قل ما أمرك..

قلت: له أنا كنت نصراني وأسلمت ، وأهلي قد عرفوا بي اليوم وأبي ذهب كي يحضر سكينا فهربت على الفور من البيت.. وشكرا لك وجزاك الله خيرا..

قال الرجل: إذن ستأتي معي الى بيتي ،، والصباح رباح..

قلت: شكرا لك عمو، ولكني أود الذهاب الى بيت صديقي (ع)..

قال الرجل: وأين يسكن.

قلت: في حي المأمون.. فأخذني إليه وكانت الساعة قد قاربت الثانية عشر ليلاً..

فطرقت الباب على بيت أهل (ع).. فخرج (ع) واندهش لرؤيتي..

قال (ع): ما الذي جاء بك في هذا الوقت وفي هذا الظرف العصيب ، وكيف وصلت الى هنا.

قلت: تلك قصة طويلة، سأحدثك بها لاحقاً..

قال: ما الذي حدث..

قلت: ألا تستقبل أخوك المهاجر....!!!!!!

فضمني (ع) الى صدره وأدخلني الى البيت..

وبهذا بدأت مرحلة جديدة من حياتي.. لا أعلم كنهها،، ولا أعلم ما الذي سيحدث لي...

وما أن كان يوم الجمعة (أي بعد يومان من خروجي من البيت) حتى كان والداي يبحثان عني في جوامع المحافظة، وبالتحديد عن شخص اسمه (ع) وبدأوا يسألون المصلين في جامع (ب . ط) واحدا واحدا وقدَّر الله أن أحد المصلين كان يعرف (ع) وهو لا يعلم من هؤلاء الناس الذين يسألون عنه وأخبروه أنهم اصدقاء فأتى بهم الى بيت (ع) في حي السلام..

فخرجنا من صلاة الجمعة أنا و(ع) وأتينا الى البيت ودهشنا لرؤية والداي، وما الذي أوصلهم الى هنا..

المهم كان ذلك اليوم ساخنا جدا جدا ولن أنساه أبدا وكانت أمي تبكي منذ أن جاءت الى أن غادرت..

وكانت طلبات أهلي أنهم موافقون على إسلامي شرط أن يكون سري ولا أعلن بحجة أن لي أخوات بنات في سن الزواج وأنهن سيبقين عانسات ان انكشف إسلامي بين النصارى.. وقالوا لوالد (ع).. فليأتي معنا (دريد) الى البيت ولن نتدخل في حياته وبمجرد أن تتزوج أخواته فليفعل ما يشاء..

قلت: أما أن أتي الى البيت فهذا مستحيل،، وأما أن أعلن إسلامي الأن فلن أعلنه.. ولكي لا تقول أني قد كسرت ظهرك. والمهم يا والدي ليس الاسلام اعلانا في المحكمة.. ولكن من أتى الله بقلب سليم. وإلا فانظر الى أعداد المسلمين اليوم فهم قرابة المليار ونصف المليار فهل هم كلهم متقون أو مسلمون حقيقيون...؟؟؟؟؟؟

المهم بعد جدال طويل وبكاء وآلام ذهبوا وبقيت أنا في بيت (ع)..

طبعا للعلم عائلة (ع) كانت كبيرة.. وكنا أنا و(ع) ننام في غرفة الاستقبال وحقيقة الأمر كنت مقيدا جدا في حركتي وبعد مرور أكثر من أسبوع سمعت أهل (ع) يتكلمون مع (ع) في الغرفة المجاورة يقولون له: الى متى سيبقى (دريد) هنا. هل سيطول أمره ماكثا بيننا.. فأحسست في تلك اللحظة بألم وحسرة في قلبي ولا أدري ما

أفعل.. فخرجت من البيت من غير أن يعلم (ع). وبقيت أمشي هكذا في الشوارع قرابة الست ساعات حتى تعبت ولا أعلم أين أتوجه؟؟؟؟؟؟؟؟

فما كان مني الا أن عدت الى القرية....!!!! وبتردد رهيب ولا أعلم ما الذي سيحصل لي..!!!!؟؟

وصلت بيتنا وأنا متردد في طرق الباب وما الذي سأقوله ؟؟ وما الذي سأفعله ؟؟

فطرقت الباب، وخرج والدي . وأول شيء قاله لي بعد أن فتح الباب: ((أكلت التراب ورجعت)) ..

قلت: يا والدي أنا مشتاق إليكم وجئت كي أراكم فان كنت لا تريد سأرجع من حيث أتيت..

فخرجت أمي مسرعة وهي تصيح (دريد) .... (دريد) تعال وادخل فأنا لم أنم منذ أن خرجت من البيت وكان حالها يُرثى له...!!!

وبقيت هكذا في البيت.. وحقيقة كان أهلي لطفاء معي جدا، واستغربت لهذا الأمر حتى أنهم تركوني أصلي على راحتي.. ولم يسألوني عن شيء..

وبعد يومين جاءني (ع) الى القرية..

قال (ع): منذ يومين وأنا أبحث عنك، كيف جئت الى القرية.. ألم تخف على نفسك منهم؟؟

قلت: بل على العكس كانوا لطفاء جدا معي.

قال (ع): ولماذا خرجت هكذا؟؟

قلت: لقد سمعت الحديث الذي دار بينك وبين أهلك، فأحسست أني ثقيل عليكم فخرجت ولم أخبرك لأني كنت أعلم أنك ستمنعني..

قال (ع): طيب، يجب أن نذهب الأن فقد تدبرت مكانا جيدا لك..

قلت: وأين هذه المرة؟؟

قال (ع): في بيت صديقنا (خ . ع)..

قلت: أيضا سوف يحدث لي مثل ما حدث في بيتكم..

قال (ع): لا ، لن يحدث هذا؟؟

قلت: ولم؟؟

قال (ع): لأن لهم بيتان صغيران، بيت للعائلة وبيت للشباب، وأنت ستكون مع (خ . ع).. وإخوته.

المهم أني ودعت أهلي على الطيب وقلت لهم أني على الوعد ولن أعلن اسلامي حتى تتزوج أخواتي..

وفعلا أتينا الى بيت (خ . ع)....

وكنت اتردد بين فترة واخرى الى بيت اهلي كي لا يشعر اقربائي بغيابي..

وبعد فترة من الزمن تزوجت اختاي الاثنتان.. ولكن حدث لي موقف طريف وجميل عندما كان زواج اختي الاولى.. فكان لا بد لي من الحضور امام اقربائي والناس.. وطبعا لا بد من شرب الخمور والرقص.. وما شابه..

فألهمنا الله انا وصديقي (ع) الى خطة رائعة في يوم زفاف أُختي ... أني خرجت من الصباح الباكر الى احدى المستشفيات الحكومية الكبرى في المحافظة وقد كان (ع) نسق مع أطباء زملاء له أن يعملوا لي عملية الطهور (الختان) فاختتنت ذلك اليوم الذي زُفت فيه

أُختي.. وكان أهلي قلقين من غيابي حيث لم تكن هناك وسيلة اتصالات إلَّا الهاتف الأرضي ولم يكن لدينا هذا الهاتف.. فعندما عدت إلى البيت نظر والداي إليَّ نظرة غضب ثاقبة.. وعلموا هم وحدهم لم فعلت ذلك.. وبهذه الفعلة أنجاني الله من كل الأمور الأثمة التي كان ممكن أن أفعلها لأنه عُرس أُختي (فالحمد لله رب العالمين)...

بعد زواج أختاي أعلنت إسلامي والحمد لله وقد عرف الملأ بهذا الأمر وهنا بدأت المحاربات والمضايقات من كل نوع وبشتى الأصناف (الجسدية والمادية والنفسية) مرة اعتقلني أمن النظام وبدأوا بالتحقيق والتعذيب ولم أسلمت.. وكيف أسلمت..

ومرة من جانب الأساتذة النصارى .. كانوا يحركون أمن الجامعة عليَّ وعلى (ع).. وبدأت الاستجوابات واستمرت فترة ليست بالقصيرة.. حتى أنه وبعد إشهار إسلامي العلني في المحكمة جاءني القسيسين والرهبان من كل حدبٍ وصوب (وكانوا لا يأتونني إلَّا في أيام الامتحانات) وبدأت المجادلات الجادة والحارة ومقارنة الدينين وما هو الصحيح وما هو الخطأ؟؟؟ والحمد لله الذي نجاني الله منهم

بما آتانيَ الله من علم ومعرفة في التحريف الموجود في الأناجيل.. حتى بدأ بعض الأساتذة النصارى يلوحون لي بأني لن أنجح في مواده‍م أبدا وأني لن أحصل على الشهادة..

المهم.. بعد فترة من المضايقات أردت الابتعاد لأني تعبت جدا وتركت الدوام نهائيا في السنة الرابعة والأخيرة.. وكذا فعل (ع) أيضا أنه ترك الدوام..

وخرجنا الى محافظة أخرى حيث يقطن أقرباء صديقي (ع) وبقينا عندهم لفترة وكنا نعمل سوية أنا و (ع) وانتقلنا من مدينة الى أخرى وهكذا كنا ننتقل هنا وهناك (نضيع أنفسنا)..

وبعد انقضاء هذه السنة كان لابد أن نعود إلى الجامعة لأنه إن لم نداوم رقنوا قيدنا (فصلونا) وانتهى حلم الدراسة إلى الأبد...

وبدأ النصارى بتغيير سياستهم بطريقة جديدة (اقتصرت على انهم أغروني بالمال وأن يخرجوني إلى أي بلد أُريد سويد – أُستراليا – كندا – هولندا) واذا أحببت فكن مسلما هناك ولكن المهم أن لا تكون مسلما هنا.. لأنك إن فعلت هذا بنا فإنّك سوف تفتح بابا لا يُسد..

وبعدها أرسلوا الفتيات عليّ ليغروني.. والحمد لله ربي الذي نجاني منهم.. وبعد فشلهم لجأوا إلى أصدقائهم من الأمن وحرضوهم عليَّ ... وكل يوم يخرجوني من الحي الذي أسكن فيه ومن بيت إلى بيت وهكذا حتى طلبت من الأمن ان لا يخرجوني ويبقوني عندهم...

وحدث معي هنا أن سكنت في شقة في منطقة قديمة من المحافظة .. وكان هناك عائلة نصرانية ساكنة في الشقة المقابلة لشقتي... وكانت العائلة تتكون من شابين وثلاث فتيات كلهن بعمر الزواج...

المهم الذي لفت انتباهي بعد سكني هو كثرة تردد القسان والراهبات لديهم.. ولم اكترث لهذا الأمر حتى طرق بابي ذات يوم سلوان (الشاب النصراني) وبيده صحن من طعام .. فقال خذ هذا الطعام .. فأخذت الصحن ولم أتكلم شيئا... وتكرر هذا معي عدة مرات .. حتى التقى الوالد النصراني بي ولأول مرة يتكلم معي وسألني .. صحيح أنَّك كنت نصرانيا وأسلمت..

قلت: نعم.. ثم نظر إلى باشمئزاز ودخل شقته وأغلق الباب..

فرآني مرة أُخرى وسألني.. هل يوجد أحد يتخلى عن المسيح الذي ضحى بنفسه من أجلنا على الصليب..

فقلت: أنا لم اتخلى عن المسيح.. ولأني أؤمن به فهو الذي قادني إلى الإسلام (**ربحت مُحَمَّدًا ولم أخسر المسيح**)...

فقال الوالد النصراني: ماذا تقول..

قلت: نعم المسيح عليه السلام هو من أدخلني الإسلام...

قال: كيف..

فقصصت له قصتي وبأسلوب بسيط جدا وفي أثناء هذا الكلام اجتمعت أُسرته جميعها وسمعوا الكلام وكانوا يستشيطون غضبا مني إلَّا أنَّه كانت البنت الوسطى تستمع وهي تبتسم.. فوقع في قلبي شيء من موقفها هذا..

وفي اليوم التالي أخبرت سلوان أني أُريد الزواج من أُختك..

قال سلوان: ماذا تقول.. أنت مسلم وأُختي مسيحية (على قوله)..

قلت: أتزوجها وتبقى على دينها .. ولن أُجبرُها على الإسلام ما حييت..

طال النقاش بيني وبين سلوان قرابة ست ساعات.. وبعدها قال سأفكر وأقول لأُختي..

وبعدها بأيام رأيت سلوان وقلت له ما الذي حدث معك..

قال سلوان: قلت لأُختي كلامك وسكتت..

ولا بد أن أنوه هنا أنَّ القسان الذين كانوا يزورونهم باستمرار كانوا يخططون أن يزوجوني إحدى بنات جاري لعلهم يرجعوني نصرانيا ويسفروننا للخارج...

ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين... فقد تبين بعد فترة أن البنت الوسطى والتي أصبحت زوجتي والحمد لله بعد ذلك كانت تحب المحجبات في نفسها وتقول كم أحب أن أرى المحجبات اللاتي يسترن أنفسهن ومن خلالهن أحبت العفة والطهارة في الإسلام.. وفعلا وبالتنسيق مع إخوة زوجتي استطعت أن أُوصل لها الإسلام وانشرح صدرها والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله..

وبدأت محاربات أبيها لنا وعن طريق الشرطة وانتهت بعدها هو في مكانه ونحن في مكاننا.. إلَّا أنه كلما صادفني في الطريق كان يبصق في وجهي وينعتني بالخائن...ولم أكن أُجيبه بشيء احترام لسنه وكما أمرني ديني..

وبعد إسلام زوجتي اعتقلوني مرة أُخرى وبدأت التحقيقات لماذا اسلمت زوجتك وكيف اسلمت.. وتعلمون جيدا أساليب الأمن في (تهديد ووعيد ...الخ)..

فأراد اللواء مدير الأمن في محافظة (ن) أن يراني شخصيا.. وفعلا أدخلوني عليه وكان يرمقني بنظرات غضب وكأنه يريد أن يقتلني...

فقال: أنا لم اكن أُريد استدعاءك ولكن جاءني توبيخ من القيادة لماذا لا تتخذون أي إجراء بحق (دريد).. وهذا كله من فعل القس (ج) حيث ذهب إلى العاصمة بغداد وقدم هذه الشكوى..

فقلت له: هل تسمح لي أن أسألك سؤالا واحدا وبعدها افعل بي ما تشاء وأنا راضي..

قال اللواء: إسأل؟.

قلت: عندما كنت نصرانيا وكنا نشرب ونلهو ونعيث في الارض فسادا ما رأينا سيارة من سيارتكم جاءت وألقت القبض على أي واحد منا.. وأما الآن وبعد أن شهدت أن لا إله الله وأن مُحمَّد رسول الله.. فأصبحت كل يوم عندكم.. أو لستَ مُسلماً سيدي اللواء.. أم أنَّ لك دين غير دين مُحمَّد ﷺ....

الله اكبر..

طأطأ اللواء رأسه قليلا وقال اجلس يا (دريد) وأريد أن تحكي لي قصة إسلامك بالتفصيل..

فحدثته تماما حتى أدمعت عيناه وقال لي بعدها..

(دريد) أنا أخوك في الله ولن تظلم بعد اليوم.. وأي شيء تحتاجه تعال إلى وأنا حاضر...

قلت: جزاك الله خيرا.. إنما أريد أن أعيش بسلام...

قال اللواء: إذهب في رعاية الله..

وبعد دخول الأمريكان الى بلادنا الحبيبة...

جاءوا واعتقلوني سنة أواخر العام (٢٠٠٧) بعد أن فجروا ودمروا..

وبدأوا بتعذيبي خاصة ما يسمى الفرقة القذرة..

(لماذا أسلمت ... كيف تركت المسيح ... سنفعل بك كذا وكذا.)

وبقيت هكذا حتى بدأوا بالتحقيق..

وكانوا يظنون أني أسلمت بعد السقوط وأن المسلمين أرهبوني ودخلت الإسلام خوفا من المسلمين..

ولكن عندما قلت لهم أن اسلامي كان سنة ١٩٩٢ وأنا طالب في الكلية ونتيجة محاضرة في تكوين الجنين...

قالت المحققة.. أريد أن تقصَّ علي قصة إسلامك بالتفصيل..

وحدثتها طويلا..

ووالله وهي مشركة.. ولكني سأقول حرفيا الكلام الذي قالته..

(بعدما سمعته منك وما لقيته من إسلامك فأنت رجل مؤمن وتستحق منا كل الإحترام والتقدير.. وسوف أُوقع الآن على إطلاق سراحك... فمثلك لا يُسجن ...)

وفعلا بعد تسعة أيَّام أطلق الأمريكان سراحي...

ولكن استلمني بعدهم قوات الجيش ... ووالله إنَّ الذي لقيته على يد الأمريكان لهو هين جدا جدا لما فعلوه بي قوات الجيش .. إستخدموا الكيبلات والكهرباء والضرب بالعصا الغليظة وسقوني ماءاً آسنا..

وهذا كله لماذا..

لأنني أسلمت ...

وبعد التعذيب لثلاثة أيام بدأوا يعرضون عليَّ أن أرجع وارتد (والعياذ بالله) ولكن الحمد لله الذي ثبتني.

المهم بقيت هكذا لأكثر من ٢٠ يوما حتى سخر الله لي ضابطاً طيبا فنجّاني منهم وأخرجني من المعتقل بسيارته الخاصة فأسال الله أن يحفظه ويحميه من كل مكروه وأن يثقل الله ميزانه..

حتى أني بقيت مقيم في البيت إقامة جبرية لا أخرج وبقيت على هذه الحال سنتان وخلالها أُصيبت زوجتي ونتيجة الحالة النفسية العصيبة بأمراض مزمنة (الضغط والسكري) وأجرينا لها ٥ عمليات جراحية.. والحمد لله على كل حال...

وهناك رجل كريم جدا إسمه (**صابر صوفي علي كوران**) من محافظة أربيل قضاء خبات سمع بي وبما حصل لي ولزوجتي من الألم والسجن والقهر والتعذيب فقال ءأتوني به كي أراه وأتكلم معه..

وفعلا حدث اللقاء بيني وبينه وبعده قال اترك كل شيء وتعال واسكن معي ومع عشيرتي ونحن أهلك وقومك وأنت في حمايتي...

وصدق والله العظيم فهو رجل كريم سخي معطاء وهو بمثابة الأخ والاب لنا وقد ملأ الله قلبه حنانا وعطفا وجودا وكرما...

وأنا الأن أسكن معهم على الحب والخير وكأني والله في جنة الأرض.. وهم أهلي وعشيرتي وناسي..

أسأل الله أن يحفظهم ويرزقهم الجنة ويحشرهم مع سيد المرسلين سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلَّم..

فجزى الله عني وعن زوجتي من كان سببا في هدايتنا..

وجزى الله عني وعن زوجتي كل من علمنا وفقهنا...

وجزى الله عني وعن زوجتي كل من ساندنا وساعدنا ووقف إلى جانبنا ولو بشطر كلمة..

وجزى الله عني وعن زوجتي كل من له فضل علينا...

((الله اغفر لي ولزوجتي وللمسلمين والمسلمات المؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات))

السيرة العلمية للشيخ (دريد ابراهيم الموصلي):

بدأت طريق العلم بداية مع الشيخ سالم المولى - ابو عبد الرحمن - "حيث تعلمت على يديه العقيدة - ومصطلح الحديث - والآجرومية - وأحكام التجويد وتلاوة القرآن - ثم أكملت الدراسة على يد الشيخ ضياء (أخ الشيخ سالم) وبعدها بدأت التعلم من الأنترنت وأخذت فيه دروس متنوعة في الفقه وأصوله وفقه الدعوة والتزكية.. ثم بدأت بحفظ القرآن الكريم وأتممت حفظه في سنة وثمانية أشهر. ولي طريقة للحفظ أسميتها (احفظ القرآن كما تحفظ الفاتحة مع دريد ابراهيم) وقد ضمنتها في كتاب، واشتغلت في ضبط المتشابهات اللفظية ولي صفحة على الفيس اسمها (الاتقان بضبط متشابهات القرآن بالفهم والتدبر) ولي كتاب في (ضبط بدايات ونهايات أحزاب وأرباع القرآن الكريم بالجملة الانشائية) وأيضا (ضبط مواضع السجود) وقد أجزت بهذه الكتب ما يقارب ٧٠٠ طالب علم وقرأت القراءات على عدد من مشايخ من الموصل ومنهم (الشيخ سعد والشيخ صديق وأجازني الاخير برواية حفص) ثم اكملت القراءات وأُجزت بقراءة عاصم براوييه وقراءة بن كثير براوييه

وقراءة نافع براوييه وقراءة أبي عمرو براوييه من الشيخ هشام رمضان حيدرة، (وهذه الاجازات تم تصديقها من قبل لجنة متخصصة من العلماء الافاضل " الأستاذ عمر رشيد مصطفى والشيخ سالم مُحَمَّد علي (أبو أيمن) والدكتور زياد عبد الله عبد الصمد والشيخ حمزة عبد الرحمن صوفي (في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية اقليم كردستان بعد ان اجتزت الامتحان بامتياز) كما أنني مجاز أيضا في الأربعون القرآنية والجزرية وتحفة الأطفال وفي كتب الشيخ الحصري رحمه الله تعالى ..

مؤلفاتي:-

١)احفظ القرآن كما تحفظ الفاتحة.

٢)ضبط بدايات ونهايات أحزاب وأرباع القرآن الكريم بالجملة الإنشائية.

٣)الأربعون القرآنية من كلام خير البرية.

٤)القواعد الأربعينية في ضبط المتشابهات القرآنية.

٥)أسئلة وأجوبة بضبط الألفاظ المتشابهة (ثلاث أجزاء) ولا زال العمل مستمر به حتى نهاية القرآن الكريم.

((الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات))